خطبة جمعة عن نهاية العام الهجري 1443 مكتوبة

إنّ الحمد لله، في أوّل الأمر وفي آخره، نحمده ونستعين به ونستهديه به، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، ونستفتح بالذي هو خير، فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيرًا يره، ومن يعمل مثقال ذرةٍ شرًا يره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أمّا بعد:

اخوة الإيمان والعقيدة، إنّ خير ما يُمكن للإنسان أن يحمله في هذه الحياة هو تقوى الله تعالى، لأنّ تقوى الله هي السمة التي يُمكن أن تصل بالإنسان إلى قمّة النّجاح والإبداع، وإلى قمّة العلم والحكمة، فرأس الحكمة مخافة الله تعالى، ومن عرفَ قدر الله، فقد عرفَ قيمة الدّنيا الفانيّة، ومن حرصَ على طاعة الله وتقواه، تُساق له الدّنيا وما فيها كسوق البعير فلا تُغريه، ولا تُحرّك فيه أيًا من تلك المشاعر، فالعاقل من اتّعظ بالسّرعة التي يمشي بها الوقت، فهال نحنُ على أعتاب نهاية عام هجري نودّعه بدمع العين، فكم من ذكريات طيّبة تركناها فيه، وكم من ذنوب باقية غادرتنا لذّاتها وبقيت آثامها مكتوبة في كتاب لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة، فالعاقل يا اخوتي كما أسلفنا هو الحكيم الذي عرفَ قدر الدّنيا، وعرف قيمتها، فيتّعظ من تلك الحكمة، وينكبّ على طاعة الله لا تأخذه فيها لومة لائم، لأنّ التّجارة مع الله هي التجارة الوحيدة التي لا تجفّ ولا تبور، وكلّ ما دون ذلاك ذلك، وفي نهاية العام الهجري احرصوا على أن تجودوا على أنفسكم بالدّعاء إلى الله، وأن تكونوا من الذين شملتهم رحماته، فجدّدوا النيّة على الطّاعة، وأصلحوا ما فسد في قلوبكم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته...